

حرب الحوثيين ومستقبل اليمن

معهد الشرق الأوسط

ترجمة خاصة

فاطمة أبو الأسرار باحثة غير مقيمة في معهد الشرق الأوسط
ومحللة أولى في مركز واشنطن للدراسات اليمنية

صادف ٢١ سبتمبر ٢٠٢٢ الذكرى الثامنة لاستيلاء الحوثيين على صنعاء، عاصمة اليمن، بحجة محاربة الفساد والفقير. لكن ما تم تقديمه في البداية على أنه صراع ضد الظلم انتهى به الأمر إلى كونه مجرد انتزاع للسلطة يتنكر في صورة ثورة. منذ عام ٢٠١٤، أصبح معظم شمال اليمن معزولاً بعد أن عزل الحوثيون خصومهم وأعدموا حليفهم السابق، الرئيس السابق علي عبد الله صالح، مما أدى إلى زعزعة الثقة في إمكانية إقامة تحالفات مستقبلية مع حركتهم. طوال فترة الحرب، شهدت البلاد تحولاً سياسياً ودينيًا وثقافيًا جذريًا، مما أدى جزئيًا إلى قلب الجمهورية اليمنية وفتح فصل جديد كدولة دينية يرأسها الزعيم الديني عبد الملك الحوثي.

لم تتلاشى صدمة الاستيلاء على صنعاء حقًا بالنسبة للعديد من اليمنيين، الذين افترضوا في البداية أن الاستيلاء على السلطة كان مجرد تناوب للسلطات الحاكمة في البلاد. وبدلاً من ذلك، رأوا اليمن يتحول بما يتماشى مع أيديولوجية سياسية ودينية راديكالية كانت قاسية تجاه المعارضين. وفي الوقت نفسه، خلقت الأنشطة العسكرية بيئة معادية للمدنيين وقضت على تطلعات الشباب الذين تحطمت رغبتهم في التغيير خلال الربيع العربي ٢٠١١ قبل أن ترى النور. جاء توغل الحوثيين في أعقاب عملية الحوار الوطني، التي بدت ناجحة حتى تلك اللحظة، وزعزت الإيمان الشعبي بعملية سياسية متجددة.

غالبًا ما يُساء فهم تأثير حرب الحوثيين على اليمن، ويرجع ذلك أساسًا إلى السياق التاريخي والديني الذي تستند إليه مزاعم الحوثيين. المصدر الآخر للارتباك هو تدخل التحالف الذي تقوده السعودية في البلاد في مارس ٢٠١٥، مما خلق مستوى جديدًا من الصراع الذي لفت الانتباه الدولي أكثر بكثير من الحرب الأهلية المحلية التي كانت مستعرة بالفعل. وفي حين أن كلا من الصراعات المحلية والإقليمية كانت مدمرة بطريقتها الخاصة، يبدو أن نهاية التدخل السعودي وشيكة، مع تزايد المؤشرات على استعداد الرياض للانسحاب. ومع ذلك، فإن أي افتراض بأن الهيكل السياسي في اليمن سيعود إلى ما كان عليه من قبل هو افتراض بعيد المنال لأن ديناميكية السلطة قد تحولت محليًا لصالح الأحزاب والحركات السياسية بدلاً من الحكومة المركزية. علاوة على ذلك، فإن حرب الحوثيين معقدة وقد لا يتم حلها بسرعة. تسيطر قوات الحوثي على مدن مهمة في شمال البلاد وكذلك ميناء الحديد على البحر الأحمر، مما يسمح لها بالوصول إلى الموارد الإقليمية والاقتصادية الاستراتيجية التي ليس لديهم رغبة في مشاركتها. وبينما كان الحوثيون قد دحروا سابقًا من الجوف ومأرب وعدن وشبوة ومدن أخرى ضموها في بداية حربهم، إلا أن سقوط الجوف قبل عامين، وكذلك النجاحات الوشيكة التي حققها الحوثيون في السيطرة على مأرب، يشير إلى اهتمامهم المستمر بتحقيق السيطرة الإقليمية الكاملة على اليمن.

وفي الوقت الحالي، فإن العقبات الرئيسية أمام السلام هي تلك التي لا يستطيع حلها إلا اليمنيون، والتي تضرب بجذورها في المخاوف حول توزيع السلطة السياسية والتقديم العادل للخدمات العامة. لكن يخشى الكثير من اليمنيين من أن رفض الحوثيين لنتائج الحوار الوطني وانحيازهم الأعمى لإيران ومعتقداتهم الأيديولوجية والدينية تقف في طريق الحكم الفعال. وفي حين أنهم محقون في التفكير على هذا النحو، يجب عليهم أيضًا أن يفهموا أن الافتقار إلى حل معقول يعيق الجهود المبذولة لإنهاء الصراع ويعزل أولئك الذين يعيشون تحت حكم الحوثيين. وبالنظر إلى التوسع الإقليمي للحوثيين والعدد المتزايد من اليمنيين النازحين من ديارهم ودفعهم إلى مناطق أخرى في اليمن أو في الشتات، يجب أن تركز المحادثات على تعزيز اليمن الشامل الذي يضمن العدالة والمساواة لجميع الجهات الفاعلة. في المقابل، يتعين على صانعي السياسات الانتباه إلى الاعتبارات التالية إذا أرادوا تحقيق تسوية سياسية مرنة.

عقيدة الحوثيين الأيديولوجية وإرثهم

على الرغم من تفسير حرب الحوثيين في كثير من الأحيان بمصطلحات طائفية، فإن مهمة الجماعة لاستعادة السلالة الزيدية، التي سيطرت على اليمن لما يقرب من ألف عام، كانت الدافع الأول لتحركهم. كانت الإمامة الزيدية دولة دينية تأسست عام ٨٩٦ م، وخلال حكمها، أصبحت الزيدية تدريجيًا الطائفة المهيمنة في شمال البلاد. تم تعريف قاعدة الإمامة إلى حد كبير على أنها رجعية وقاسية. من عام ١٩٠٤ إلى عام ١٩٦٢، منع الإمام يحيى محمد حامد الدين ونجده الإمام أحمد بن يحيى أي تحديث للدولة، وأبقوها معزولة عن بقية العالم حتى تم الإطاحة بنظامها في ثورة عام ١٩٦٢. بعد سقوط النظام الديني الزيدي، تبنى اليمنيون شكلاً أكثر تعددية للحكم، وفتحوا بلادهم أمام الحداثة والديمقراطية.

وعلى الرغم من أن العلاقة بين الزيديين والسعوديين كانت هادئة بشكل عام، فقد تسلل النفوذ السعودي إلى منطقتهم من خلال تمويلهم للمعهد السلفي في دماج، مما أدى إلى زيادة معدل تحول الزيديين إلى المذهب السني وانطلاق حركة إحياء ديني زيدي للحفاظ على العقيدة، بقيادة حسين بدر الدين الحوثي ومحمد عزان. وعلى الجبهة السياسية، لم يتم استبعاد الزيديين من السلطة بحد ذاتها - في الواقع، كان الرئيس صالح هو نفسه زيديًا. كما شكلوا حزباً سياسياً وحققوا تمثيلاً في البرلمان من خلال حزب الحق عام ١٩٩٠. ومع ذلك، أصبحت مجموعة صغيرة من النخب الزيدية التي فقدت نفوذها منشغلة باستعادة نظام الحكم لديها وسعت إلى تكرار تجربة الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩. وهكذا، في العقد التاليين، نمت القوة الناعمة لإيران داخل المجتمع الزيدي في الشمال عبر التعليم والتبادل الثقافي إلى طهران. وفي هذه الفترة، بدأت بعض العائلات الزيدية اليمنية في التخطيط لثورة مضادة، يمكن إرجاع جذورها إلى حروب صعدة، التي خاض فيها الحوثيون ستة صراعات ضد الجيش اليمني بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠١٠.

اليوم، يتم التعرف على عقيدة الحوثيين الأيديولوجية على أنها نخوية لأنها تفترض حق الزيديين الحصري في حكم اليمن. وفقاً لفرع ضيق من الطائفة الزيدية يُعرف باسم الجارودية، لا يمكن إلا لحاكم ينحدر من النبي محمد - أولئك المعروفين في اليمن باسم أهل البيت ("أهل البيت") - أن يرأس شؤون الأمة الإسلامية. ومع ذلك، فإن ادعاء الزيديين بالسلطة الحصرية يتعارض مع معظم اليمنيين، الذين يجدون أنه لا يمكن التوفيق بينه وبين روح النظام السياسي الجمهوري اليمني وعملية الحوار الوطني. يمكن رؤية مظهر من مظاهر هذه الأيديولوجية الإقصائية في إقالة اليمنيين الجديرين من المناصب الحكومية وتعيين شبكة هاشمية في أدوار مرموقة في مؤسسات الدولة بعد فترة وجيزة من سيطرة الحوثيين على صنعاء. طوال فترة الصراع، كان يُنظر على نطاق واسع إلى توجيهات الحوثيين بتخصيص ٢٠٪ من الموارد من الصناعات الاستخراجية في اليمن لأهل البيت (أحفاد النبي) على أنها محاولة فاضحة لإضفاء الطابع المؤسسي على الفساد النخبوي وتطبيعها في بلد هش مليء بالفقر.

جانب أساسي آخر من حرب الحوثيين يعيق عملية السلام هو جهودهم لتغيير المجتمع من خلال أيديولوجيتهم الصارمة. يعمل الحوثيون بجد لترك إرث قوي لضمان بقائهم الجماعي كوحدة في حالة التوصل إلى تسوية سياسية. على سبيل المثال، أفاد اليمنيون بأنهم أخذوا من وظائفهم لحضور ورش عمل دينية يتعلمون فيها عن العقيدة الزيدية والقيادة الأخلاقية للحوثيين. تم نقلهم إلى الحافلات من مكان عملهم دون سابق إنذار ولم يُعطوا أي خيار آخر. كما أن ورش العمل ومعسكرات التدريب نفسها إلزامية للجنود الأطفال، الذين يتلقون، إلى جانب تدريبهم العسكري، تعليماً ثقافياً أيضاً. يسمي الحوثيون هذه الممارسة بـ "التربية الثقافية" ويفرضونها بانتظام كوسيلة لتعميق ممارساتهم وتطبيع عقيدتهم.

من خلال الضغط أو عن طيب خاطر، يرسل الآباء أطفالهم (الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ و ١٨ عاماً) إلى المعسكرات الصيفية للحوثيين المقامة في المساجد والمدارس، وخاصة في صعدة وغيرها من المناطق الخاضعة لسيطرة الحركة. يشارك الفتيان والفتيات في هذه الفعاليات في أماكن منفصلة حيث يكون تكرار لشعارات العنيفة مثل "الموت لأمريكا" أمراً شائعاً مثل غناء النشيد الوطني. بالإضافة إلى ذلك، استهدف الحوثيون البهائيين والمسيحيين واليهود وقبّذوا حريات المسلمين السنة. إن النظرة الضيقة للعالم التي ينشرها مثل هذا التدريس العقائدي تحرف وجهات نظر هؤلاء الطلاب الصغار.

إن التوفيق بين هذا التوجه الأيديولوجي الراديكالي وروح تسوية سياسية عادلة سيكون تحديًا. بينما يمكن للحوثيين العمل مع يمنيين آخرين من ديانات وطوائف مختلفة ويتم احترامهم لاحترام التزاماتهم تجاه الموالين لهم، سواء أكانوا زيديين أم لا، تظل عملية صنع القرار في أيدي قيادة حركتهم، والتي لا بد أن تخلق الشعور بعدم المساواة بين أتباع الحوثيين عاجلاً أم آجلاً. في الوقت الحالي، ومع سيطرة الحوثيين بقوة على السلطة، ستقتل التسوية السياسية في الوصول إلى اتفاق حول هذه القضية ما لم يوافق الحوثيون على إعادة هيكلة نظامهم السياسي وفصله عن معتقداتهم الأيديولوجية. ولن يؤدي التوزيع غير العادل للسلطة السياسية إلا إلى استمرار دائرة الصراع في البلاد.

زيادة الاصطفاف مع إيران

على الرغم من أن السياق التاريخي ومظالم الحوثيين مهمة لفهمها، إلا أنها ليست المحرك الوحيد لحرب الحوثيين. كما هو موضح أعلاه، أدت المصالح المشتركة بين الحوثيين وإيران إلى هدف أكثر انسيابية مكن الحركة اليمنية. كانت قدرة إيران على تقديم مساعداتها وتعزيزها بشكل كبير نتيجة لجهود استمرت عقوداً في تنمية العلاقات الثقافية والفكرية والأيديولوجية مع المجتمع الزيدي في اليمن. وعلى وجه الخصوص، تبنى مؤسس الحركة، حسين الحوثي، عقيدة فصلته عن جميع الزيديين المعاصرين عند عودته من إقامة قصيرة في إيران. تبنت حركة الحوثيين اليوم، التي أعادت تسمية نفسها باسم أنصار الله، شعار الخميني "الله أكبر، الموت للولايات المتحدة، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، والنصر للإسلام"،

وبينما يصور الحوثيون أنفسهم محلياً كقوة لتحرير الوطني، فإن حركتهم حيوية لـ "محور المقاومة" العابر للحدود الوطنية - وهو تحالف غير رسمي من القوات المسلحة التي تقودها أو تدعمها إيران ويمتد في اليمن وسوريا والعراق وفلسطين ولبنان. سبق هذا التنسيق العسكري حرب الحوثيين الحالية، كما يتضح من التدخل العسكري لحزب الله ومساعدته في عام ٢٠١٣ (أثناء عملية الانتقال في اليمن)، والتي ساعدت الحوثيين في الحفاظ على حصار المعهد الديني السلفي في دماج في صعدة وتنفيذ عدة هجمات على حدود المملكة العربية السعودية. بالإضافة إلى ذلك، كان عبد الملك الحوثي، "المرشد الأعلى" الحالي للحركة، مستوحى بشكل واضح من زعيم حزب الله حسن نصر الله: لقد استخدم خطاباً مشابهاً بشكل ملحوظ في خطاباته واستهجان التهديد العالمي الذي تشكله "أمريكا والصهيونية" وكذلك "تواطؤ دول الخليج العربي مع الغرب". كما نشط المسؤولون الحوثيون في تنظيم فعاليات وطنية لجمع التبرعات لجمع الأموال لحزب الله كوسيلة للمساعدة في "مدفوعات" الجماعة اللبنانية مقابل "دعمها".

أصبح الحوثيون أكثر أهمية بالنسبة لإيران مع تفاقم التوترات مع الولايات المتحدة خلال إدارة ترامب السابقة بشأن مستقبل الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥. وزعمت قوات الحوثي مسؤوليتها عن العديد من الهجمات التي تزامنت في بعض الأحيان تماماً مع فرض الولايات المتحدة عقوبات إضافية على إيران. حدثت إحدى أولى هذه الحالات بعد أسبوع واحد فقط من تبني الولايات المتحدة حزمة عقوبات تستهدف إيران وأرسلت مجموعة حاملات طائرات إلى المنطقة: في ١٣ مايو ٢٠١٨، تعرضت أربع ناقلات نفط للتخريب، قبالة سواحل الإمارات العربية المتحدة، بالقرب من ميناء الفجيرة الإماراتي. على الرغم من أن الولايات المتحدة ألقت باللوم في البداية على إيران في الهجوم، إلا أن الحوثيين زعموا الفضل في ذلك، تماماً كما فعلوا بعد عام في هجوم بطائرة بدون طيار على البنية التحتية النفطية السعودية التي حددتها المخابرات الأمريكية على أن مصدرها كان العراق. وبالمثل، تصاعدت الهجمات على مطاري أبها وجيزان في المملكة مع تصاعد التوترات بين إيران والولايات المتحدة. وبالتالي، استفادت إيران من الحوثيين في العديد من المناسبات، وأظهرت قدرتها على زعزعة استقرار شبه الجزيرة العربية وتهديد أسواق الطاقة العالمية.

كان تهريب الأسلحة من إيران يمثل مشكلة أيضاً على الرغم من عمليات الحظر المتعددة. في فبراير ومايو ٢٠٢١، صادرت البحرية الأمريكية شحنتين من الأسلحة في بحر العرب تضمنت كميات كبيرة من الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة بالإضافة إلى الصواريخ المضادة للدبابات التي يتم إطلاقها من الحاويات، من بين معدات أخرى. علاوة على ذلك، وجد تحقيق أجراه فريق خبراء الأمم المتحدة بشأن اليمن في عام ٢٠١٩ أن إيران تواصل تمويل عمليات الحوثيين من خلال تهريب النفط، الأمر الذي عزز نفوذ الحوثيين وأطال الحرب.

ومع ذلك، في بداية الصراع اليمني الحالي، تم التقليل إلى حد ما من دور إيران من قبل الدبلوماسيين والأكاديميين الغربيين، ويرجع ذلك أساساً إلى مخاوف من أن خصوم الحوثيين كانوا يباليغون في مشاركة طهران، ولكن أيضاً بسبب تسليط ضوء سلبي على دور إيران في اليمن. كان من المحتمل أن تؤدي الحرب إلى تعقيد آفاق توقيع الاتفاق النووي في عام ٢٠١٥. ونفت طهران بشدة دعمها للجماعة لسنوات، لكن الأدلة المتزايدة والوعي المتزايد بدوافع إيران وأفعال الحوثيين أكدت مدى صعوبة تحقيق السلام في اليمن بدون تعاون إيران. ونظراً للمخاطر المنخفضة التي يمثلها الصراع اليمني بالنسبة لإيران، فإن اهتمام طهران بدعم الحوثيين يتزايد. وعلى وجه الخصوص، أثبت الحوثيون أنهم وكيل مناسب بشكل خاص لأن محاولتهم الاستفادة من جماعات مثل حزب الله أو الحشد الشعبي (أو قوات الحشد الشعبي) في العراق كانت ستدخل تلك القوات المدعومة من إيران في صراع مباشر مع الجيش الأمريكي في المنطقة، مما سيؤدي إلى تصعيد الموقف بسرعة ويكلف إيران مكاسبها التي حاربتها بشق الأنفس في العراق وسوريا. في المقابل، نظراً لعدم وجود الولايات المتحدة في اليمن، لم يتردد الحوثيون في تحمل المسؤولية عن هجوم الطائرات بدون طيار في ١٤ مايو ٢٠١٩ على منشآت النفط السعودية لأنهم لم يخشوا أي انتقام مباشر من القوات الأمريكية.

عندما يتعلق الأمر باليمن، أظهر حزب الله وإيران أنهما صبوران ومستعدان للعب اللعبة الطويلة. حققت هذه الاستراتيجية ثمارها طوال الحرب الأهلية الحالية. في هذه المرحلة من الصراع، لا جدوى من توقع تخلي الحوثيين عن إيران أو العكس. في حين أجرى المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن هانز جرونديج عدة زيارات لطهران منذ تعيينه، فمن غير المرجح أن يكون هناك أي تغيير في موقف إيران دون ضغوط دولية من شأنها أن تحفز إيران على دفع الحوثيين نحو تسوية سياسية. وإذا استمر تسليح طهران للحوثيين كسلاح دون عواقب، فسيظل ذلك عقبة أمام أي تسوية سياسية تفاوضية مستقبلية في اليمن.

أسلحة الحوثيين الثقيلة

لن تكون التسوية السياسية اليمنية التي تمثل مصالح جميع الأطراف عادلة أو فعالة دون معالجة ترسانة وقدرات الحوثيين العسكرية القوية، والتي تفوق بكثير قدرات خصومهم المحليين. أظهر هجوم الحوثيين على الإمارات في وقت سابق من هذا العام تهور الميليشيات التي اختارت الانتقام إقليمياً لخسائرها في الأراضي اليمنية محلياً. لا ينبغي ترك هذه القدرة على قيادة مثل هذه الأسلحة بدون عقوبات، خاصة وأن الحوثيين يدعون قدرة أكبر على تصنيعها أو تجميع مكونات هذه الأسلحة معاً. وفقاً لتقرير فريق خبراء الأمم المتحدة المعني باليمن الصادر في يناير / كانون الثاني ٢٠٢٢، استخدم الحوثيون أسلحة متطورة، بما في ذلك صواريخ كروز والمضادة للسفن وصواريخ أرض - جو مماثلة لتلك المصنعة في إيران. بحلول الوقت الذي انتهى فيه تحالفهم مع الرئيس صالح في عام ٢٠١٧، نمت ترسانة الحوثيين بشكل كبير لتشمل العبوات الناسفة المحمولة بالماء، وصواريخ كروز المضادة للسفن، والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات، والصواريخ الباليستية. بعد مرور عام، كان الحوثيون ينشرون "طائرات بدون طيار بعيدة المدى" مصنعة من "مكونات عالية القيمة" مستوردة، مهديين بأن هذه الأسلحة ستسمح لقواتهم بضرب أهداف في عمق المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

بينما استولى الحوثيون على بعض هذه الأسلحة من الجيش اليمني في بداية الصراع، فإن العديد من أنظمة أسلحتهم الأحدث، بما في ذلك الطائرات بدون طيار ونماذج جديدة من صواريخ كروز، لم يتم رؤيتها في اليمن قبل عام ٢٠١٩. كما ذكرت الأمم المتحدة أن الطائرة الحوثية بدون طيار، قاصف ١، تتميز "بخصائص مشابهة لطائرة أبايل ٢ / تي الإيرانية الصنع" وقد حددت شركات وهمية إيرانية كانت ترسل الوقود بشكل غير قانوني إلى اليمن، حيث تم بيعه لاحقاً لتمويل الجهود الحربية للحوثيين.

علاوة على ذلك، أقام الحوثيون عرضين عسكريين في الحديدة وصنعاء لإحياء ذكرى حربهم واستعراض قوتهم. هذه رسالة مقلقة بشكل خاص في وقت اتفق فيه التحالف بقيادة السعودية والحكومة اليمنية على وقف التصعيد والنظر في المحادثات المستقبلية.

على أية حال، من وجهة نظر عسكرية، لا يمكن تحقيق نصر في الصراع دون تعريض حياة المدنيين للخطر. في ساحة المعركة، ثبت أنه من الصعب قمع الحوثيين، الذين لا يرحمون في تجنيد الموظفين المدنيين والأطفال، بموافقتهم أو بدونها، لخوض هذه الحرب بأي ثمن.

الاستنتاجات والتوصيات

لحرب الحوثيين تداعيات خطيرة على المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية في اليمن. كما أنه يمثل معضلة للدبلوماسيين والوسطاء، الذين لم يتمكنوا حتى الآن من إحراز تقدم ملموس في عملية السلام. على الرغم من التزام الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والتحالف الذي تقوده السعودية بالهدنة التي تم تجديدها مؤخراً في ٢ أغسطس، إلا أن الأمم المتحدة تواجه تحدياً يتمثل في إجبار الحوثيين على الوفاء بواجبهم من الاتفاقية، والتي من المفترض أن تشمل فتح الطرق بمحاظفة تعز. وجه المبعوث الخاص للأمم المتحدة، هانز جرونديج، انتباهه إلى مجموعة محدودة من المبادرات لبناء الثقة بين الأطراف المتحاربة. ومع ذلك، بالنظر إلى سجل الحوثيين في عدم الامتثال وافتقارهم إلى الحافز لنقاسم السلطة، وفي ظل هذه الظروف، يقع العبء على الأحزاب السياسية اليمنية والمعارضة لوضع خطة من شأنها أن تضمن أن أي ترتيب لتقاسم السلطة يحترم حقوق الجميع على قدم المساواة ولا يهدد أيديولوجية الحوثيين السياسية أو الدينية - طالما أن تلك الأيديولوجيا ليست مفروضة على بقية المجتمع. لكن يجب على الأمم المتحدة ضمان تحييد التهديد الأمني للحوثيين لكل من خصومهم والمنطقة.

بعد ثماني سنوات من سيطرة الحوثيين على معظم المناطق الشمالية من البلاد، أصبح من الواضح بشكل متزايد أن عزل الحركة قد ساعد عن غير قصد في زيادة قوتها. ساعدت قدرة الحوثيين على البقاء في ظل اقتصاد يسوده العنف والفساد، حيث يستفيدون من مصادرة موارد الدولة، وتحصيل الضرائب من قطاع الأعمال، واختلاس المساعدات الإنسانية، على تحقيق الاكتفاء الذاتي. كما سمح لهم بتجنب المسؤولية عن الأشخاص الخاضعين لسيطرتهم وفرض أيديولوجيتهم بالقوة. لن تؤدي محاولات عزل أو إضعاف الحركة من خلال الوسائل العسكرية إلا إلى نتائج عكسية.

ولتحقيق تسوية فعالة وعادلة، يجب على الأمم المتحدة أولاً أن تضمن أن هذه القضايا المبينة أعلاه، والتي لطالما اعتبرت صعبة التفاوض، هي جزء لا يتجزأ من أي اتفاق قائم. إن زيادة الشفافية والمناقشات حول مستقبل اليمن، في ضوء الثقافة المتغيرة بسرعة، أمر بالغ الأهمية لنجاح عملية السلام. إلى جانب هذه القضايا، يجب أن تضمن المناقشات حول التسوية السياسية الحرة الدينية لجميع المواطنين اليمنيين، بما في ذلك الحرية الدينية والسياسية للحوثيين، طالما أنها لا تؤثر سلباً على بقية المجتمع. كما يجب أن تتضمن خطة للتخلص التدريجي من تجنيد الميليشيات والأسلحة الثقيلة (بما في ذلك الطائرات بدون طيار والصواريخ الموجهة)، مع التركيز على قوات الأمن المتخصصة وحماية المجتمع المحلي. أخيراً، لتجنب الوقوع في نمط اعتاد الحوثيون بموجبه على العنف، يجب على المجتمع الدولي الانتباه إلى مسألة الحكم وتقاسم السلطة من خلال تحميل الميليشيات المسؤولية عن التزاماتها أثناء النزاع. إن الانتظار إلى ما بعد الصراع أو التوصل إلى تسوية سياسية لمحاسبة الحوثيين على الانتهاكات أو الأفعال الخاطئة في مناطق سيطرتهم يمنحهم تفويضاً مطلقاً لإدامة الوضع الراهن.

الرابط الاصيلي للدراسة

<https://www.mei.edu/publications/houthis-war-and-yemens-future>